

وعشرات الملايين خارجها • والصلوات تختلط بأصوات طلقات الرصاص الخافتة • كل شيء ينحني ما عدا المآذن التي تقاوم والبنادق التي تتعلم اطلاق النار • سيل من الاعدامات المجنونة ، الاف من المشردين • والاف من الذين خرجوا كي يعودوا الى ايران عن طريق فلسطين • يتعلمون كيف ان المعركة الواحدة تصير في قتال واحد • ويقاثلون الحصار الذي فرض منذ ان عادت الحروب الصليبية وقد لبست ثياب التقدم الحضاري ، ففتكت وابدت وسحقت الشعوب وثقافاتهما •

حاربوا الشعب بكل الوسائل وعلى مختلف الجبهات • ضربوا الانتاج المحلي وسحقوه • حولوا ايران الى برميل نفض الى ما لا نهاية • اقاموا اصلاحا زراعيا اسود وسموه الثورة البيضاء • ضربوا كل اشكال التمثيل الاجتماعية التقليدية وشبه التقليدية • صفوا منجزات الثورة المشروطية ومنجزات ثورة مصدق • واقاموا سلطة على المجتمع من خارج كل علاقاته • سلطة تقوم على التوحش المطلق والارهاب المطلق • ضربوا الثقافة الوطنية وصار كل شيء لا يشبه الغرب او يقلده بشكل اعسى هو الرجعية • وحدوا ايران بعد ان حاولوا تفتيتها ، ليس لانهم مع الوحدة ، بل لانهم ارادوها قلعة عسكرية تشارك في حصار الاتحاد السوفياتي ، ثم في فرض التجزئة على العرب •

لكن السلطة الخارجية كانت كقشرة على جلد المجتمع • كانت كقشرة جراحات الجسد التي لا بد وان تنساقط عندما تستطيع اليد ان تحك جراحاتها • وعندما امتدت اليد ، تهاوت السلطة وكأنها لا تستطيع المقاومة • تهاوت اميركا كحيوان متوحش دخل في الكهولة •

وكان المسار الثوري طويلا • عشرون عاما من الانتفاضات التي لا تتوقف • عشرون عاما والبياض يغزو الرؤوس ، لكن المآذن لا تنحني والبنادق تتزايد والايدي ترتفع •

وفي ١١ شباط ١٩٧٩ ، تساقط كل شيء • هرب حارس النظام الاخير السيد شاهبور بختيار من الباب الخلفي ، واستقال جميع اعضاء مجلس النواب ، وامتلأت الشوارع بالاف البنادق التي تحاصر الثكنات ، الجنود يخلعون ملابسهم العسكرية ويكون • الميليشيا المسلحة تملأ الشوارع •

وقيل انه كان هادئا في تلك الليلة •

وقيل انه قال هذه الحكمة غير شرعية •

وقيل ان الاموات خرجوا من بهجت الزهراء في مسيرة طويلة ، فامتلات شوارع طهران بالادعية التكبير ، وسقط كل شيء • وكان كل شيء يريد ان يبدأ •  
جديدا •